**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة زيان عاشور**

**الجلفة**

**كلية الآداب واللغات والفنون**

**قسم اللغة العربية وآدابها**

**تطبيقات في علم المفردات**

**إعداد الأستاذ : عبد المالك بلخيري**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ تطبيقات في علم المفردات ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**الدرس التطبيقي الأول : مفهوم المفردة عند علماء اللغة القدماء**

نتعرض في هذا الدرس التطبيقي للمداخل الاصطلاحية المتعلقة بمفهوم المفردة وعلاقتها بمصطلح الكلمة وذلك كما تعرض لها علماء العربية واللغة بنوع من البسط والتوضيح وذلك وفق المفاهيم التي اجتهد في وضعها النحاة وعلماء المعاجم والمتعلقة بمفهوم مصطلح المفردة وعلاقته بالكلمة ضمن دائرة اللسانيات العربية .

**التطبيق الأول : مفهوم الكلمة عند النحاة**

عرف ا**لزمخشري** الكلمة وفرق بينها وبين مصطلح الكلام بقوله :" الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع . وهي جنس تحته ثلاثة أنواع : الاسم والفعل والحرف . والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى . وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك : زيد أخوك ، وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك : ضرب زيد ، وانطلق بكر وتسمى جملة ." ([[1]](#footnote-2)) وفي موضع آخر عرفها الرضي بقوله :" الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد ." ([[2]](#footnote-3))

من خلال تعريف ا**لزمخشري** للكلمة وتعريف ا**لرضي** ، نجد أن علماء العربية وضعوا شروطا لتحديد مفهوم الكلمة وهي :

**أولا : الدلالة**

**ثانيا : الإفراد**

**ثالثا : الوضع**

إن هذه المصطلحات التي وضعها علماء العربية لتحديد مفهوم الكلمة من دلالة أي معنى مفرد وإفراد ووضع . تعتبر من المحددات الأساس لتمييز الكلمة عن بقية أجناس اللغة . يبقى السؤال الذي يطرح ضمن هذا الدرس التطبيقي ما علاقة هذه الشروط الذي وضعها النحاة لتحديد مفهوم الكلمة بالشروط التي وضعها علماء المعاجم لمفهوم الكلمة .؟ أو بمعنى آخر هل يمكن أن نطبق ما ذهب إليه النحاة في التعريف الكلمة ضمن ما ذهب إليه علماء المعاجم في تحديد شروط بناء الوحدة المعجمية. ؟ الأكيد أنه هناك اتفاق بين منهج النحاة وعلماء المعاجم في شروط وضع المفردة لكن الاختلاف يقع بينهما في طريقة دراسة الكلمة ، فالنحاة قسموا الكلمات من الوجهة الإفرادية إلى ثلاثة أنواع اسم وفعل وحرف ثم درسوا المتغيرات التي تطرأ على الكلمات ضمن التراكيب وعلاقتها بالعامل، واجتهدوا في دراسة المعنى وفق المنجز الوظيفي الذي تحققه الكلمة ضمن التراكيب، أما علماء المعاجم درسوا المعنى بمعزل عن التركيب أي اهتموا بدراسة المعاني الإفرادية للكلمات .

بالرغم من هذا التباين المنهجي الحاصل بين النحاة وعلماء المعاجم في دراسة الكلمة إلا أنه يمكننا القول أنهم اتفقوا على المعنى إلا أن المعنى الذي بحث فيها علماء المعاجم أخذ ميزة الإفراد أي المعنى الافرادي والمسمى عندهم المعنى المعجمي للمفردة ، بينما النحاة بحثوا في المعنى التركيبي للمفردة أي المعنى النحوي للمفردة ، ومنه نستخلص أن للمفردة نوعين من البناء :

أولا : بناء إفرادي أساسه المفردة ويتميز بأنه يتضمن المعنى الافرادي للمفردة . ولقد اهتم به النحاة وعلماء المعاجم .

ثانيا : بناء تركيبي أساسه المفردة ضمن التركيب ويتميز بالمعنى التركيبي للمفردة ضمن التركيب ، ولقد اهتم به النحاة .

**التطبيق الثاني :**  **المفردة ومناهج الدراسة**

ضمن هذا التطبيق سنحاول التعرض بنوع من البسط لبعض النصوص التي حددت العلاقة مابين المفردة وبعض علوم العربية، وذلك من خلال تبيين دور بعض علوم العربية في كيفية دراسة المفردات وذلك باعتبارها المناهج الأساس التي توسل بها علماء العربية في دراسة ووصف المفردات .

لدراسة المناهج التي تواضع عليها علماء العربية في دراسة ووصف المفردات توجه اختيارنا نحو مدونة **" مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم "** لمؤلفه **أحمد بن مصطفى** الشهير **بطاش كبرى زادة** و **" كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم الإسلامية "** لصاحبه **محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد ابن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي .**

**أولا : طاش كبرى زادة ومناهج دراسة المفردات**

يرجع **طاش كبرى** دراسة ووصف المفردات لعلوم الآتية : ([[3]](#footnote-4) )

**1/ علم مخارج الحروف :** وبين وظيفته في دراسة المفردة بقوله :"وهو معرفة تصحيح مخارج الحروف كيفية وكمية . وصفاتها العارضة لها بحسب ما يقتضيه طباع العرب . وإنما قلنا طباع العرب لشرفها ، وشدة اهتمامنا بضبط علومهم . فموضوعه : بسائط الحروف العربية بحسب مخارجها وصفاتها . ومبادئه : بعضها بديهي ، وبعضها استقرائي ، ويستمد من العلم الطبيعي ، وعلم التشريح . وغرضه : تحصيل ملكة إيراد تلك الحروف في المخارج ، على ما هي عليه في لسان العرب ، وغايته الأولية : الاحتراز عن الخطأ في تلفظ كلام العرب ، بحسب مخارج حروفه . وغايته الأخيرة : القدرة على قراءة القرآن كما انزل ، بحسب مخارج حروفها وصفاتها ." ([[4]](#footnote-5))

**2/ علم اللغة :** وحدد منهج علم اللغة في دراسة المفردات ووصفها بقوله :"هو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات ، وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات ، بالوضع الشخصي وعما حصل في تركيب كل جوهر جوهر . وهيئاتها الجزئية على وجه جزئي . وعن معانيها الموضوع لها بالوضع الشخصي . وموضوعه جواهر المفردات وهيئاتها . من حيث الوضع للدلالة على المعاني الجزئية وغايته : الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية . والوقوف على ما يفهم من كلام العرب ." ([[5]](#footnote-6))

**3/ علم الوضع :** وقد حدده بقوله :" علم باحث عن تفسير الوضع ، وتقسيمه إلى الشخصي ، والنوعي ، والعام والخاص ، وبيان حال وضع الذوات ، والهيئات ، إلى غير ذلك من الأحوال ." ([[6]](#footnote-7))

**4/ الاشتقاق :** وعرفه وبين وظيفته في دراسة المفردات بقوله :"هو العلم الباحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة والفرعية باعتبار جوهرها . " ([[7]](#footnote-8))

**5/ علم الصرف :** وقد مفهومه ووظيفته بقوله :" هو علم يعرف منه أنواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعي ومدلولاتها والهيئات التغيرية وكيفية تغيراتها عن هيئاتها الأصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية ." ([[8]](#footnote-9))

**ثانيا : التهانوي ومناهج دراسة المفردات**

لما فرغ صاحب **كشاف اصطلاحات الفنون** الإمام **التهانوي** من تقسيم علوم العربية إلى علوم عربية أصول وعلوم عربية فروع ، فيرى في منهجه أن علوم العربية الأصول فإنها تتحدد في دراسة المفردات وفي هذا يقول :" اعلم أن علم العربية المسمى علم الأدب علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا أو كتابة وينقسم على ما صرحوا به إلى اثنى عشر قسما منها أصول هي العمدة في ذلك الاحتراز ومنها فروع أما الأصول فالبحث فيها إما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها فعلم اللغة أو من حيث صورها وهيآتها فعلم الصرف ، أو من حيث انتساب بعضها إلى بعض بالأصلية والفرعية فعلم الاشتقاق وإما عن المركبات على الإطلاق فإما باعتبار هيآتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الأصلية فعلم النحو ، وإما باعتبار إفادتها لمعان زائدة على أصل المعنى فعلم المعاني أو باعتبار كيفية تلك الفائدة في مراتب الوضوح فعلم البيان وإما عن المركبات الموزونة فأما من حيث وزنها فعلم العروض او من حيث أواخرها أبياتها فعلم القافية ." ([[9]](#footnote-10))

إن هذه العلوم التي اجتهد علماء العربية في ابتكارها ضمن الدرس اللساني العربي تبقى من العلوم الأساس لفهم المفردة وكيفية اشتغالها داخل التركيب وخارجه ، كما تعد هذه العلوم بمثابة المناهج التي توسل علماء اللسان العربي في دراسة المفردة وفق نمطي الإفراد والتركيب ، فالنمط الأول كان القصد الأساس من البحث فيه هو تحصيل المعنى الافرادي للمفردة وهذا ما يظهر عادة ضمن المعنى المعجمي وهو من خصائص المعجم . أما النمط الثاني كان القصد الأساس من البحث فيه هو تحصيل المعنى التركيبي للمفردة وهذا ما يظهر عادة ضمن المعنى النحوي والبلاغي للمفردات ضمن التراكيب وهذا ما يظهر جليا في نظرية النظم العربي .

1. - **أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري : المفصل في صنعة الإعراب ،** تحقيق على بولحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1993، 23. وينظر كذلك في مصنفه المفصل في علم العربية ، ص 08. [↑](#footnote-ref-2)
2. - **رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ،** شرح وتحقيقعبدالعال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى 2000، ص 05. [↑](#footnote-ref-3)
3. - **أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة** : مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة 2002، المجلد الأول ، ص 99/137. [↑](#footnote-ref-4)
4. - المرجع نفسه ، المجلد الأول ، ص 99. [↑](#footnote-ref-5)
5. - المرجع نفسه ، المجلد الأول ، ص 100/101. [↑](#footnote-ref-6)
6. - المرجع نفسه ، المجلد الأول ، ص125. [↑](#footnote-ref-7)
7. - المرجع نفسه ، المجلد الأول ، ص 126. [↑](#footnote-ref-8)
8. - المرجع نفسه ، المجلد الأول ، ص127. [↑](#footnote-ref-9)
9. - محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم الإسلامية ، دار صابر ، بيروت ، لبنان ، بدون طبعة ، الجزء الأول ، ص 13. [↑](#footnote-ref-10)